بعض الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للاجئين والنازحين الفلسطينيين في مخيمي محافظة إربد والمناطق المحيطة بهما: (دراسة مقارنة)

الدكتور باسم عيسى العتوم* **الدكتور عبد الباسط عبد الله عثامنة****

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة بعض الخصائص الاقتصادية والاجتماعية وتحليلها للاجئين والنازحين الفلسطينيين في مخيمي محافظة إربد (مخيم إربد ومخيم الشهيد عزمي المفتي)، وفي المناطق المحيطة بالمخيمين أيضاً (مدينة إربد ومدينة الحصن). كما هدفت إلى مقارنة هذه الخصائص بين اللاجئين والنازحين في مناطق الدراسة الأربع (مخيم الشهيد عزمي المفتي، مخيم إربد،ومدينة إربد ومدينة الحصن)، وكذلك مقارنتها بين اللاجئين والنازحين وبقية المجتمع الأردني.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروقات حقيقية بين مناطق الدراسة وفئاتها، حيث كان معدل البطالة الأعلى في مخيم الشهيد عزمي المفتي وبلغ 22.67%، ثم في مخيم إربد 20.89% فمدينة إربد 14.05%. وكان الأدنى في مدينة الحصن

* جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية- إربد- الأردن

** الجامعة الأردنية - عمان-الأردن

11.76%، في حين كان المعدل لمجمل اللاجئين 19.72% وللنازحين 19.47% ولبقية المجتمع الأردني 13.14%. أما متوسط الدخل الشهري للأسرة الواحدة فقد بلغ بالدينار الأردني 182.77 و172.98 و233.95 و269.03 و155.57 و162.83 و248.24 على الترتيب. وفيما يتعلق بعبء الإعالة فقد بلغ على الترتيب 5.2 و5.3 و4,4 و4.1 و5.4 و5.0 و3.8. وبالنسبة إلى حجم الأسرة فقد بلغ 8.11 و8.51 و7.12 و8.29 و8.114 و8.07 و7.86 على الترتيب.

مقدمة:

إن معرفة الخصائص الاجتماعية الاقتصادية لأي مجتمع أو فئة اجتماعية يساعد كثيراً في التخطيط السليم لذلك المجتمع أو تلك الفئة، من حيث المتطلبات المستقبلية، سواء في جانب تقديم الخدمات المختلفة (التعليمية، والصحية، والبنية التحتيتة، والثقافية،..الخ) وفي الوقت ذاته يمكننا من خلال تعرّف تلك الخصائص استشراف آفاق مستقبل المجتمعات من خلال التنبؤ بهياكل كثير من المتغيرات ذات العلاقة، كالعمر، والجنس، وعدد أفراد الأسرة وغيرها، ومن ثمَّ رسم إطار تقريبي لمستقبل تلك المتغيرات بشكل يضمن -إلى حد بعيد- تفادي بعض المشاكل التي قد تنشأ، مثل: ارتفاع معدلات البطالة، وارتفاع معدلات الإعالة، وعدم العدالة في توزيع الدخل، وانخفاض الإنتاجية للفرد وللمجتمع.

كما أن الوضع الموقت لمخيمات اللاجئين والنازحين في المملكة الأردنية الهاشمية أو في بقية مناطق عمليات وكالة الغوث الدولية لا يعني بأي حال إغفال أي من النواحي التي لها مساس مباشر بالعنصر البشري الذي يعدُّ محور عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والذي يعدُّ من أهم مصادر النمو الاقتصادي في جانبي الطلب والعرض على حد سواء. إن عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة لأي مجتمع لا بد أن تشمل مختلف قطاعاته وشرائحه، دائمة كانت أم مؤقتة الإقامة فيه. وللدراسة أهمية أخرى بمحاولتها تعرّف الخصائص الاجتماعية الاقتصادية في مناطق هذه الدراسة ومقارنتها بخصائصها وظروفها المعيشية مع بقية قطاعات المجتمع الأردني ومدى اقترابها أو ابتعادها عن التجمعات السكنية في الأردن، مما قد يساعد في ضوء ذلك في رسم بعض السياسات الكفيلة بتحسين تلك المناطق وتطويرها جميعاً، وخاصة بعد أن بدأ الأردن بتنفيذ حزمة للأمان الاجتماعي في المناطق الأقل حظاً كلّها، ومنها المخيمات.

فدراسة الخصائص الاقتصادية والاجتماعية وتحليلهما لأي مجتمع يعدُّ من أهم العوامل التي تشخص المشاكل المختلفة التي يعانيها، ومن ثمَّ تمكين صانع القرار من التخطيط السليم لحل هذه المشاكل ضمن الأولويات التي تقررها إمكانات المجتمع وقدراته المادية والبشرية، وذلك من أجل تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للفرد والمجتمع على حد سواء، وهذا ما دفع كثيراً من المجتمعات لإيلاء أهمية كبرى لمعرفة هذه الخصائص وصولاً إلى بناء السياسات الاقتصادية والاجتماعية الكثيرة التي لا بد أن يكون من نتائجها تحسين نوعية الفرد بشكل خاص والمجتمع بشكل عام اجتماعياً واقتصادياً.

واللاجئ الفلسطيني هو كل شخص كان مسكنه الاعتيادي فلسطين لعامين قبل اندلاع الحرب الإسرائيلية-العربية في 15/أيار/1948، وبسبب تلك الحرب فقد مسكنه ووسائل رزقه ولجأ إلى أحد مناطق عمليات وكالة الغوث الدولية "الأونروا" الخمس وهي: الأردن وسورية ولبنان والضفة الغربية وقطاع غزة (UNRWA:2000). أمَّا النازح الفلسطيني فهو كل شخص (ممن لا ينطبق عليه تعريف اللاجئ الفلسطيني) كان مسكنه الأصلي الضفة الغربية من المملكة الأردنية الهاشمية ثم هاجر قسريا إلى الضفة الشرقية من المملكة بسبب حرب حزيران عام 1967(اللجنة الوزارية العليا:1976).

الدراسات السابقة:

وعلى الرغم ندرة الدراسات الاجتماعية والاقتصادية المسحية والتحليلية عن اللاجئين والنازحين الفلسطينيين في الأردن بحسب اطلاع الباحث، إلا أن بعضاً من هذه الدراسات قد أجريت عن المملكة وركزت في مجملها على الخصائص العامة للأسرة وبنائها وتغيرها، وهناك بعض الدراسات ركزت على قوة العمل الوافدة إلى المملكة، إذْ حللت إحداها (Share:1988) الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للعمالة

الوافدة في إربد، وانتهت إلى أن الأردن يتمتع بوضع فريد لكونه مصدراً ومستورداً للعمال في آن وأحد، وتبيّن أنَّ (74%) من العمال الوافدين يعملون في مهن لا تتطلب مهارات معينة (عمال عاديون وعمال إنشاءات) وأنَّ (18%) منهم يعملون في مهن تتطلب مهارات متواضعة، بينما شكل ذوو المهارات والمؤهلات العالية نسبة منخفضة. كما بيّن أن (25%) من العمال الوافدين لم يتجاوز تحصيلهم العلمي الشهادة الإعدادية، في حين أن أكثر من ثلثهم كانوا أميين تماماً، يضاف إلى ذلك أن معظمهم عديمو الخبرة في المجالات التي يعملون بها.

وفي دراسة أخرى عن المتغيرات الديمغرافية والخصائص الاجتماعية والاقتصادية لسكان شمال الأردن وأهميتها للاتصال السكاني (شلبية:1993) تم فيها إجراء مسح ميداني في بلدتي حاتم وارحابا من محافظة إربد وذلك في شهر كانون الثاني 1988، بيّنت الدراسة أن (52.9%) من عينة الدراسة في بلدة ارحابا تألفت من الذكور في حين بلغت نسبة الذكور(54.1%) من عينة الدراسة في بلدة حاتم، أمّا التركيبة العمرية، فقد كان (59.5%) من عينة ارحابا و(59%) من عينة بلدة حاتم تراوحت أعمارهم بين (20-39) سنة، وهي نسبة دلت على أن أكثرية العينة تقع في المدى العمري المرتبط بمعدلات خصوبة مرتفعة، وتبيّن أن غالبية أفراد عينة الدراسة يعملون في وظائف مدنية وفي الخدمة العسكرية وفي الزراعة وفي التجارة على التوالي، وتبيّن كذلك أن متوسط سن الزواج للمرأة في البلدتين تراوح بين سن الثامنة عشرة والعشرين، وأظهرت نتائج الدراسة تصوراً لحجم الأسرة المثالي لم يتعدَ الستة أفراد، وبشكل عام أظهرت نتائج المسح الميداني أن الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية متماثلة -إلى حد كبير- بين البلدتين.

وفي دراسة ثالثة حول الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للأردنيين العائدين من الخارج (شخاترة وبله:1991)، أظهرت الدراسة أن (49.5%) من الأردنيين العائدين من الخارج إبان أزمة الخليج بين عامي 1990 و1991 هم من

الذكور وأنّ أكثر من (75%) منهم كان في سن دون 35 سنة ، كما تبيّن أن (94.6%) من الطلبة العائدين آنذاك كانوا نحو محافظات العاصمة والزرقاء وإربد، أمّا العائدون من غير الطلبة ممن هم فوق سن الخامسة عشرة فكان (43.7%) منهم يحملون مؤهلاً دون الثانوية العامة (38.5%) للذكور و(48.1%) للإناث، وأن (70.7%) منهم كانوا من المتزوجين والمتزوجات، وكان (9.4%) منهم من المشتغلين و(46%) من المتعطلين و(35.4%) من ربات المنازل، ومن تبَّقوا هم من ذوي الدخل أو العجزة أو غير ذلك. وبالنسبة إلى المشتغلين فكان (39.4%) منهم في وظائف دائمة و(10.3%) بعقود سنوية و(40.8%) بشكل مؤقت و(9.5%) كانوا من المشتغلين من غير تعيين. أما المتعطلون فكان (29.3%) منهم من ذوي خبرة تقل عن خمس سنوات، وبينت نتائج الدراسة أيضاً أن (42.6%) ممن كانوا يعملون في الخارج عملوا في القطاع الحكومي و(49.6%) في القطاع الخاص ومن تبقى في قطاعات مختلطة. كما تبيّن أن (47%) من الأسر العائدة تمتلك مسكناً في حين أن (41.6%) منها تستأجر مساكنها، وبقية هذه الأسر كانت تقيم مع أقاربها أوأصدقائها.

وفي دراسة أخرى عن الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الأردنية في محافظة إربد (بني هاني والروابدة: 1993)، بيّنت نتائج الدراسة أن معدل حجم الأسرة في المحافظة بلغ (8.13) فرداً، وبلغ متوسط عدد العاملين فيها (1.62) فرداً، أي أن معدل الإعالة الاقتصادي هو (5.02)، كما بلغ متوسط عدد الأفراد المرغوب في إنجابهم من قبل الأبوين (5.1) طفلاً. وبالنسبة إلى الخصائص الاقتصادية، فقد بلغ متوسط الدخل الشهري للأسرة (186.5) ديناراً، وتبيّن كذلك أن (64.1%) من مصادر دخل الأسرة هي من الرواتب من وظائف مختلفة و(27.3%) من الزراعة وما تبقى من الإيجارات والمساعدات. وبلغت نسبة الأسر التي تملك مسكنها الذي تقطن فيه (85.09%)، وتبيّن من نتائج الدراسة أن متوسط المستوى التعليمي لرب الأسرة كان بمستوى التعليم الإعدادي مقابل التعليم الابتدائي لربة الأسرة.

وفي دراسة عن الظروف المعيشية للاجئين الفلسطينيين في المخيمات في الأردن (Khawaja and Tiltnes : 2002) ، أظهرت أن معدل المشاركة الاقتصادية للذكور والإناث معاً بلغ 41% فقط، وللإناث 13%، وبلغ معدل البطالة بين الأفراد النشيطين اقتصادياً 13% موزعة على 23.0% بين الإناث و11.0% بين الذكور. كما بيّنت الدراسة أن الزواج يعدُّ المحدد الرئيسي لمشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي على عكس الرجال، إذْ تبيّن أن 78% من الرجال المتزوجين هم من الناشطين اقتصادياً مقابل 61.0% من غير المتزوجين، أمَّا النساء المتزوجات، فإن 10.0% من المتزوجات منهن ناشطات اقتصادياً مقابل 27.0% من غير المتزوجات كن كذلك، وأظهرت الدراسة أيضاً أن التعليم يزيد من معدل النشاط الاقتصادي لكل من الذكور والإناث على حد سواء، وإن زيادة مستوى التعليم تزيد معدل البطالة لدى الإناث، كما تبيّن أن معدلات البطالة كانت الأعلى بين الأفتياء.

وفي دراسة أخرى عن المخيمين (الزغل وعثامنة، 2004) عن الواقع الاقتصادي والاجتماعي لسوق العمل فيهما،أظهرت نتائج الدراسة وجود فروقات واضحة في كثير من المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية لقاطني المخيمات، ومنها متوسط حجم الأسرة، وحجم مسكنها، ومتوسط إنفاق الأسرة على التعليم. كما أظهرت النتائج بعض الفروقات في كثير من المتغيرات الاقتصادية ومنها معدلات البطالة بين الجنسين، ومستويات التدريب والتأهيل، ومتوسط دخل الأسرة، ومدى ملكيتها للمنزل الذي تسكنه. كما تعرضت الدراسة لظاهرة عمالة الأطفال في المخيمين وأسبابها المختلفة، وكذلك إلى أعباء الإعالة فيهما.

هذا، وتختلف دراستنا هذه عن غيرها من الدراسات السابقة بأنها تهدف عرض بعض الخصائص الاقتصادية والاجتماعية ومناقشتها وتحليلها للاجئين والنازحين الفلسطينيين الذين يقطنون مخيمي إربد والشهيد عزمي المفتي بمحافظة إربد، ومن ثم مقارنة هذه الخصائص بمثيلاتها في التجمعات السكانية المجاورة للمخيمين، وذلك

لاختبار مدى تطابق الخصائص المتعلقة باللاجئين والنازحين أو اختلافها مع خصائص المجتمع المحيط، وهل البيانات الخاصة بهم هي بيانات مقطعية (Cross-Sectional Data) من بقية المجتمع الأردني.

فرضيات الدراسة:

هدفت الدراسة إلى اختبار مجموعة من الفرضيات التي يمكن إجمالها بفرضيتين أساسيتين، هما:

1 . عدم وجود اختلافات في متغيرات التوظيف والبطالة، والدخول ومستويات الفقر، وأعباء الإعالة، بين كل مجموعتين من المجموعات الآتية:

- مخيم إربد ومخيم الشهيد عزمي المفتي.
- مخيم إربد والمناطق المحيطة به داخل مدنية إربد.
- مخيم إربد ومدينة الحصن .
- مخيم الشهيد عزمي المفتي والمناطق المحيطة بمخيم إربد .
- مخيم الشهيد عزمي المفتي ومدينة الحصن .
- اللاجئون والنازحون في المناطق الأربع (ممن هم داخل المخيمات أو خارجها) .
- اللاجئون وبقية المجتمع الأردني (من غير اللاجئين والنازحين) .
- النازحون وبقية المجتمع الأردني.

2 . عدم وجود أية اختلافات في متغيرات عدد أفراد الأسرة، والجنسية، ومساحة المسكن، وعمر ربة الأسرة ورتبتها، والتعليم بين كل فئتين من الفئات المذكورة في الفرضية رقم (1).

الخصائص المراد دراستها:

قُسِّمَتِ الخصائص المراد دراستها إلى عدة أقسام وأُدرِجَتْ تحت صنفين رئيسيين هما:

1- **الخصائص الاجتماعية والديمغرافية**: وشملت عدد أفراد الأسرة من ذكور أو إناث ومحل إقامتهم ومساحة البيت الذي تقطنه الأسرة وتعليم أفرادها والجهة التي تشرف على التعليم والتوزيع العمري لأفراد الأسرة، وعمر رب الأسرة وعمر ربة الأسرة.

2- **الخصائص الاقتصادية**: وشملت الدخل الشهري للأسرة، ومدى كفاية الدخل، وكون الأسرة تتلقى معونات اقتصادية أو لا تتلقى، ومدى امتلاك الأسرة لأملاك خارج المخيم، ومكان عمل أفراد الأسرة العاملين، ومعدلات البطالة وأعباء الإعالة.

مخيما إربد والشهيد عزمي المفتي:

يقع مخيم إربد شمال مدينة إربد ويعدُّ اليوم جزءاً لا يتجزأ منها، وهو أحد المخيمات الأربعة التي أنشئت بعد عام 1948 في الأردن لاستضافة اللاجئين الفلسطينيين، حيث أنشأ هذا المخيم في عام 1951 على مساحة 218 دونماً تقريباً، وكان يسكنه آنذاك نحو 4000 لاجئ فلسطيني في خيام ما لبثت أن تحوّل إلى بناء متواضع، وقد بلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين فيه حتى 2006/6/30 (23085) لاجئاً.

أما مخيم الشهيد عزمي المفتي فيعدُّ أحد المخيمات الستة التي أنشئت عقب حرب عام 1967 في الأردن، حيث تأسس هذا المخيم في عام 1968 على مساحة قدرها 758 دونماً بعد 10 كيلومترات جنوب مدينة إربد وهو يلتصق اليوم بمدينة

الحصن من الجهة الجنوبية وكان يقطنه عند تأسيسه 12500 لاجئاً ونازحاً فلسطينياً، أما في 2006/6/30، فقد بلغ عدد سكانه 19146 شخصاً.

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة منهج التحليل الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة ولاختبار فروضها، وهو منج ملائم لمثل هذا النوع من الدراسات التي لا تنحو إلى تبيان الآثار المتبادلة بين المتغيرات الاجتماعية الاقتصادية، أو ما يطلق على دراسة العلاقات.

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة، صُمِّمَت استبانة خاصة لجمع البيانات اللازمة عن المستبانين أنفسهم وعن أسرهم أيضاً، وقد شملت الاستبانة ثلاثة أجزاء هي:(انظرالملحق رقم(2))

- **الجزء الأول**: وهو خاص بالمستبان، ويتضمن أسئلة تتناول: الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، والحالة الوظيفية، والحالة الاجتماعية، وحمله للجنسية الأردنية أو عدم حمله لها، وهل هو لاجئ أم نازح أو غير ذلك؟
- **الجزء الثاني**: ويختص بالبيانات الاجتماعية عن أسرة المستبان، وتتضمن عدد أفراد الأسرة وجنسهم، وعدد العاملين وجنسهم، ومكان الإقامة، والحالة الوظيفية ونوعها، والحالة السكنية، وحملهم للجنسية الأردنية أو عدم حملهم لها، ومساحة المسكن، وتعليم الأبناء ومكانه.
- **الجزء الثالث**: وهو خاص بالبيانات الاقتصادية عن أسرة المستبان، وتتضمن الدخل ومدى كفايته، وعبء الإعالة، وأملاك الأسرة والمعونات التي تتلقاها الأسرة.

بعد أن صُمِّمت الاستبانة عُرِضَتْ على عدة محكمين من اختصاصات مختلفة لها علاقة بظروف اللاجئين والنازحين وحياتهم، وذلك من أجل إبداء آرائهم لمدى شمول

فقرات الاستبانة وإمكانية تحقيقها لأهداف الدراسة، وقد أقرت معظم الآراء بذلك، وقد تم تعديل بعض فقرات الاستبانة بناءً على آراء المحكمين وتوصياتهم. وقد ركزت الدراسة في تحليلها على الجزئين الثاني والثالث من الاستبانة اللذين يتعلقان بوحدة التحليل هنا وهي الأسرة.

وقِيسَ ثبات الأداة من خلال توزيع (52) استبانة على مستبانين كانوا عينة استطلاعية أولية، للتأكد من وضوح فقراتها ومواءمتها، منها (12) في مخيم إربد ومثلها في مدينة إربد، و(14) في مخيم الشهيد عزمي المفتي و(14) في مدينة الحصن.

وقد أُعيدَ توزيع الاستبانة على المستبانين أنفسهم (بعد تعيين دقيق لمنازلهم) بعد شهر واحد من التوزيع الأول، وقد لوحظ تطابق شبه كامل بين نتائج التوزيعين، وقد اِسْتُبْعِدَتْ هاتان العينتان من مجتمع الدراسة الذي وزعت عليه الاستبانة.

أما عينة الدراسة فقد شملت سكان مخيمي إربد والشهيد عزمي المفتي في المملكة الأردنية الهاشمية، وكذلك سكان المناطق المحيطة بالمخيمين (في مخيم إربد، اختيرت المنطقة المحيطة بالمخيم على بعد كيلومتر واحد حوله من الاتجاهات جميعها، واختيرت مدينة الحصن كمنطقة مقابلة لمخيم الشهيد عزمي المفتي). وقد روعي في المنطقتين المختارتين مقابل المخيمين أن يتساوى سكان كل منهما تقريباً مع عدد سكان المخيم القريب منها.

وقد روعي في اختيار العينة أن تكون ممثلة لمجتمع الدراسة -إلى حد بعيد- إذْ يصعب تحديد مجتمع الدراسة في الدراسات الخاصة بالهجرة القسرية، ومن ثمَّ صعوبة تحديد عينة الدراسة، إذْ إنَّ مجتمع اللاجئين والنازحين الفلسطينيين في الأردن يتصف بالتغير المستمر وبالاختلاف المكاني، حيث الحرية الكاملة لهم بالتنقل والإقامة

أينما أرادوا داخل المملكة وخارجها لأن غالبيتهم الساحقة تمتع بالجنسية الأردنية وحقوق المواطنة الكاملة.

أمّا المجتمع الإحصائي، فقد شمل أربع مناطق هي:مخيم إربد، ومخيم الشهيد عزمي المفتي، والمناطق المحيطة بمخيم إربد على بعد كيلو متر واحد منه من الاتجاهات جميعها، وكذلك مدينة الحصن.

وقد أُجْرِيَ التحليل على مستويين، الأول: مكاني للأماكن الأربعة المذكورة سابقاً التي يقطنها اللاجئون والنازحون، والثاني: على أساس الوضع القانوني لهم، من حيث كونهم لاجئين أو نازحين أو من بقية المجتمع الأردني.

وقد اختيرت العينة بالأسلوب العشوائي الترتيبي وذلك في الشهرين الأخيرين من عام 2006، حيث كان حجم العينة (10%) من مجموع المساكن الموجودة في المخيمين، والنسبة نفسها كانت أيضاً للمناطق المحيطة بالمخيمين، فقد أُجْرِيَت المقابلات في مناطق الدراسة الأربع في آنٍ واحد، وفي كل منطقة تم سؤال الوحدة السكنية الأولى مكانياً ، ثم الوحدة السكنية الحادية عشرة، ثم الحادية والعشرون، (1، 11، 21، 000) وهكذا، وذلك بعد مسح تلك المناطق لضمان عدم تكرار المقابلات مع الوحدة السكنية نفسها من خلال تكوين تصور عن ترتيب المساكن خاصة في المخيمات، ومما زاد في صعوبة ذلك عدم وجود حدود فاصلة فارقة بين كل منطقتين من المناطق الأربع، فنجد أن مخيم إربد أصبح الآن جزءاً مدينة إربد، كما أن المساكن في مخيم عزمي المفتي أصبحت قريبة أيضاً من مساكن مدينة الحصن، وقد روعي فضلاً عن كل ذلك إجراء المقابلات في الوحدات السكنية دون غيرها (وليس في المتاجر أو المحلات مثلاً) تلافياً لاحتمالية تكرار أي مستبان.

ولمّا كان مخيم إربد يضم نحو (2470) وحدة سكنية حسب إحصاءات وكالة الغوث، فقد أُجْرِيَت (247) مقابلة داخل المخيم ومثلها في الأحياء المحيطة به داخل

في مدينة إربد، وفي مخيم عزمي المفتي الذي يحتوي على نحو (2836) وحدة سكنية أجريت (283) مقابلة داخله، وأجريت مثلها في مدينة الحصن الملاصقة له، وبذلك يكون حجم العينة الكلية (1060) أسرة، وقد أُجْرِيَت المقابلات خلال الشهرين الأخيرين من عام 2006.

أولاً: الخصائص الاقتصادية للأسر:

تبيّن من نتائج الدراسة بعض الخصائص الاقتصادية للاجئين والنازحين الفلسطينيين وكذلك لبقية المجتمع الأردني، ولمناطق الدراسة الأربع أيضاً (مخيم الشهيد عزمي المفتي، ومدينة الحصن، ومخيم إربد، والمناطق المحيطة بمخيم إربد).

1. التوظيف والبطالة:

أ) التوزيع النوعي للعاملين :

بلغ متوسط عدد العاملين في الأسرة لمجمل عينة الدراسة (1.71) عاملا، منهم (1.16) من الذكور و(0.55) من الإناث، وهذا المتوسط متدنٍ قياساً بمتوسط عدد أفراد الأسرة في العينة والبالغ (20ر8) فرداً، وقد يعزى ذلك إلى أن التركيبة العمرية في مجتمع الدراسة كانت في أغلبها لمن هم خارج سوق العمل (تحت سن 15 سنة وفوق سن 65 سنة)، ويلاحظ أيضاً أن معظم العاملين كانوا من الذكور، وقد يعود ذلك لانخفاض فرصة الإناث في المشاركة بسبب انخفاض مستوى التعليم، أو بسبب الزواج أو غير ذلك.

وبشكل تفصيلي نجد أن متوسط عدد الذكور العاملين لكل أسرة كان (1.09) فرداً في مخيم الشهيد عزمي المفتي و(1.34) في مدينة الحصن و(1.06) فرداً في مدينة إربد و(1.12) في مخيم إربد، في حين كان متوسط الإناث العاملات بين المناطق الأربع (0.47) فرداً و(0.68) و(0.56) و(0.49) على الترتيب. (انظر ملحق رقم 1)

وفيما يتعلق بتوزيع العاملين على مستوى اللاجئين والنازحين في المناطق الأربع وبقية المجتمع الأردني، فقد بلغ متوسط عدد الذكور العاملين بين الفئات المذكورة (0.85) فرداً و(0.94) و(1.40) على الترتيب، في حين بلغ متوسط العاملات (0.49) و(0.67) و(0.92) على الترتيب. ويلاحظ وجود فروقات بين متوسط عدد العاملين من اللاجئين أو النازحين مع بقية المجتمع الأردني، وكذلك هناك فروق بين متوسط عدد العاملين بين كل من مناطق الدراسة وفئاتها، بينما كان متوسط الذكور العاملين أعلى كثيراً منه بالنسبة إلى الإناث، وقد يعود ذلك إلى تفاوت مستوى التعليم بين الذكور والإناث وبالتالي تباين فرصة الحصول على عمل بين الجنسين.

ب) توزيع العاملين حسب مكان العمل:

يتبيّن من الجدول رقم (1) أن 38.7% من مجمل أفراد العينة والمجتمع يعملون في القطاع الحكومي و(25.4%) منهم يعملون في القطاع الخاص و(34.1%) في مصالحهم الخاصة و(1.8%) في "الأونروا". أمّا العاملون من مخيم الشهيد عزمي المفتي، فإنَّ (36.5%) منهم يعملون في الحكومة، و(20.2%) في القطاع الخاص و(39.4%) في مصالحهم الخاصة و(3.9%) في"الأونروا". وفي مدينة إربد توزع العاملون فيها بين الحكومة والقطاع الخاص ومصالحهم الخاصة "والأونروا" حسب النسب التالية على الترتيب: 45.0% و21.1% و33.3% و0.6%، وبلغت النسب السابقة في مخيم إربد 18.3% و33.3% و46.1% 2.3% على الترتيب، وكانت قيم النسب المذكورة في مدينة الحصن 4ر50% و26.8% و22.3% و0.50% على الترتيب.

جدول رقم (1)

توزيع أفراد المجتمع العاملين ونسبهم حسب مكان العمل

مكان تعين / المنطقة (القرية)	الحكومة		القطاع الخاص		المصانع الخاصة		الأونروا		مجمل المجتمع	
	عدد	(%)	عدد	(%)	عدد	(%)	عدد	(%)	عدد	(%)
مخيم الشهيد عزمي الملتي	1611	36.5	892	20.2	1740	39.4	172	3.9	4415	24.3
مدينة زربه	1790	45.0	839	21.1	1324	33.3	24	0.60	3977	22.0
مخيم اربد	732	18.3	1332	33.3	1844	46.1	92	2.3	4001	22.1
مدينة الحصن	2881	50.4	1532	26.8	1275	22.3	29	0.50	5717	31.6
الكفرون	2551	30.0	2589	30.44	3158	37.13	207	2.43	8505	47.0
الشرحون	544	26.8	595	29.3	865	42.6	26	1.3	2030	11.2
بقية المجتمع الأردني	3919	51.7	1411	18.6	2160	28.5	84	1.1	7575	41.8
مجمل المجتمع	7014	38.7	4595	25.4	6183	34.1	317	1.8	18110	100

- الاختلاف في بعض الأرقام يعود إلى عمليات التقريب

ومن خلال الأرقام الواردة في الجدول رقم (1) يمكن الاستنتاج بأن (47,1%) من مجمل العاملين في العينة هم من اللاجئين، مقابل (11.2%) للنازحين و(41.8%) لبقية المجتمع الأردني، ونجد أن (36.4%) من العاملين في الحكومة هم من اللاجئين و(7.8%) نازحون و(55.9%) من بقية المجتمع الأردني، بينما توزعت النسب للفئات السابقة بالنسبة للعاملين في القطاع الخاص (55.3%) و (12.9%) و(30.7%) على الترتيب، وبالنسبة إلى العاملين في مصالحهم الخاصة فقد بلغت النسب (51.1%) و(14.0%) و(34.9%) على الترتيب. أمّا العاملون في "الأونروا" فقد كانت نسبهم (65.3%) و (8.2%) و(26.5%) على الترتيب.

جـــ) معدلات البطالة :

يعرف معدل البطالة بأنَّه ناتج قسمة عدد الأشخاص المؤهلين للعمل ويرغبون به ويبحثون عنه جدياً على مجموع حجم القوى العاملة مضروباً 100% (Gordon:1987)، وتنحصر القوى العاملة عادة بين سني 15 و65 لمجموع من يعملون ومن لا يعملون، وفي هذه الدراسة سيتم قسمة عدد من لا يعملون على مجموع القوى العاملة، حيث تم أيضاً احتساب حجم القوى العاملة على أنها مجموع عدد العاملين وعدد العاطلين بمن فيهم الملتحقون بالتعليم ضمن سن العمل، وتم احتساب كل منهما بضرب متوسط عدد العاملين أو العاطلين في الأسرة لكل فئة أو منطقة بعدد الأسر في كل منها .

جدول رقم (2)

القوى العاملة ومعدلات البطالة في مجتمع الدراسة

المنطقة / المدينة	مجموع القوى العاملة	عدد العاملين	عدد العاطلين	معدل البطالة%
1. مخيم الشهيد عزمي المفتي	126501	4415	28668	22.67
2. مدينة إربد	91139	39377	12394	14.05
3. مخيم إربد	115184	40011	24201	20.89
4. مدينة الحصن	129991	5717	15228	11.76
5. اللاجئون في قضاء الرمثا	251163	85105	40961	19.72
6. القرى في قضاء الرمثا	55371	21030	10085	19.47
7. بقية المجتمع الأردني	156261	7575	21054	13.14
المجموع	465863	181110	81410	17.47

يتضح من الجدول رقم (2) أن معدل البطالة كان الأعلى في مخيم الشهيد عزمي المفتي (22.67%)، ثم في مخيم إربد (20.89%)، أمَّا في مدينة إربد فبلـــغ معـــدل البطالة (14.05%) وفي مدينة الحصن بلغ المعدل (11.76%)، وهذا يشير بوضـــوح

إلى وجود فروق بيّنة في معدلات البطالة بين المناطق الأربـــع، فكانـــت أعلـــى فـــي المخيمين عنها في المدينتين المجاورتين، وقد يعكس ذلك الفروق في مجمل الظـــروف الاقتصادية والاجتماعية بين تلك المناطق.

وبالنسبة إلى اللاجئين، فقد بلغ معدل البطالة بينهم (19.72%) مقابل (19.47%) للنازحين و(13.14%) بالنسبة لبقية المجتمع الأردني، وهذا يشير إلى تقارب معدلي البطالة بين اللاجئين والنازحين في مجتمع الدراسة، غير أن النتائج تشير إلى وجود فروق واضحة في معدل البطالة بين بقية المجتمع الأردني من جهة وبين اللاجئين أو النازحين من جهة أخرى. ويمكن تفسير انخفاض معدل البطالة في مدينة الحصن عن المناطق الثلاث الأخرى بأنَّ نسبة من سكان مدينة الحصن ممن هم في سن العمل يمتهنون الزراعة ويملكون الأراضي اللازمة لذلك فضلاً عن كون أن مدينة الحصن كان فيها أعلى نسبة تعليم جامعي من بين مناطق الدراسة الأخرى. يذكر أن معدل البطالة في الأردن بلغ في عام 2006 (15.3%) (دائرة الإحصاءات العامة، 2006).

2) الدخول ومستوى الفقر المطلق:

بلغ متوسط الدخل الشهري للأسرة الواحدة - حسب ما أشارت إليه نتائج الدراسة- (182.77) ديناراً في مخيم الشهيد عزمي المفتي و(233.95) ديناراً في مدينة إربد و(172.98) ديناراً في مخيم إربد و(269.03) في مدينة الحصن، والفروقات في الدخول ناجمة في الأصل عن الحالة الوظيفية للناس، من حيث العمل أو البطالة، أو بسبب الاختلاف في عدد أفراد الأسرة، وكذلك نتيجة لامتلاك مصادر دخل أخرى كالأراضي الزراعية والمباني وبعض الاستثمارات، فضلاً عن الرواتب المدفوعة للعاملين من الأسرة.

أمَّا الدخل الشهري للأسرة، فقد بلغ للاجئين (155.57) ديناراً و(162.82) ديناراً للنازحين و(248.02) ديناراً لبقية المجتمع الأردني، أي أن متوسط الدخل السنوي للفرد سوف يكون (230.08) ديناراً للاجئين و(242.13) ديناراً للنازحين و(378.66) ديناراً لبقية المجتمع الأردني، ويلاحظ هنا تفاوت مستوى الدخل بين بقية المجتمع الأردني وبين كل من اللاجئين والنازحين، في حين يظهر هنا تقارب مستوى الدخل بين اللاجئين والنازحين. (ملحق رقم 1)

وبالنسبة إلى مستوى الفقر المطلق (Absolute Poverty Level)، فيعرف بأنَّه تكلفة الحد الأدنى من الحاجات الغذائية وغير الغذائية للأسرة مثل :تكاليف الكساء والسكن والصحة والتعليم و النقل وغيرها (الصقور:1989)، وقد قدر في الأردن بنحو (19008) ديناراً للأسرة وذلك في عام 1996، أمَّا نسبة الأسر دون خط الفقر فبلغت (0ر26%) (بني هاني وآخرون:1996).

وبتطبيق هذا الخط على دخول قاطني مناطق الدراسة الأربع وعلى فئاتها الثلاث نجد أن نسبة الأسر التي تقع تحت خط الفقر المطلق هي على النحو الآتي:

جدول رقم (3)

نسب الأسر دون خط الفقر المطلق في مناطق الدراسة وفئاتها

المنطـــــقة/الفئة	نسبة الأسر دون خط الفقر (%)
- مخيم الشهيد عزمي المفتي	27.0
- مخيم إربد	28.3
- مدينة إربد	23.5
- مدينة الحصن	22.2
- اللاجئون	28.4
- النازحون	28.6
- بقية المجتمع الأردني	21.1
- **مجمل العينة**	**25.9**

نلاحظ من الجدول رقم (3) أن نسبة الأسر دون خط الفقر هي الأعلى في المخيمات وكذلك بالنسبة إلى مجمل اللاجئين والنازحين وتفوق النسبة في مدينتي إربد والحصن وكذلك بالنسبة إلى بقية المجتمع الأردني، غير أن هذا الفرق ظاهري إلى حد بعيد، حيث يعوض ذلك في العادة من خلال معونات الاونروا والمساعدات الحكومية المباشرة وغير المباشرة وتبرعات بعض الجهات الأخرى.

3 . عبء الإعالة (Dependency Ratio):

يعرف متوسط عبء الإعالة بأنه حاصل قسمة المجموع الكلي لسكان أي بلد على عدد العاملين فيه، وبالنسبة إلى لأسرة فهو حاصل قسمة متوسط حجمها على متوسط عدد العاملين فيها (بني هاني والروابدة:1993)، أما أعباء الإعالة في مناطق الدراسة الأربع فيمكن توضيحها بالجدول رقم (4) :

جدول رقم (4)

أعباء الإعالة في مناطق الدراسة وفئاتها

المنطقة/الفئة	عدد أفراد	عدد العاملين المنطقة/الفئة	عبء الإعالة
مخيم الشهيد عزمي المفتي	22951	4415	5.2
مخيم إربد	21020	3977	5.3
مدينة إربد	17586	4001	4,4
مدينة الحصن	23461	5717	4.1
اللاجئون في المناطق الأربع	46012	8505	5.4
النازحون في المناطق الأربع	10176	2030	5.0
بقية المجتمع الأردني	28830	7575	3.8
المجموع/ المتوسط	**85018**	**18110**	**4.7**

نلاحظ من الجدول رقم (4) أن عبء الإعالة كان الأعلى في مخيم إربد، وبلغ معدله (5.3) تلاه مخيم الشهيد عزمي المفتي وبلغ المعدل فيه (5.2)، في حين بلغ معدل عبء الإعالة لمجمل اللاجئين (5.4) وللنازحين (5.0) وهما معدلان

متقاربان بعكس المعدل بالنسبة إلى بقية المجتمع الأردني (3.8). ونلاحظ أيضاً أن ارتفاع معدل عبء الإعالة نسبياً في مخيم الشهيد عزمي المفتي (5.2%) قد ترافق مع انخفاض الدخل الشهري للأسرة فيه (182.77) ديناراً، والشيء نفسه يمكن قوله عن اللاجئين والنازحين حيث ترافق ارتفاع معدل عبء الإعالة في كل منهما (5.4) و(5.0) على الترتيب مع انخفاض متوسط الدخل الشهري للأسرة فيهما (155.57) و(162.28) ديناراً.

وبمقارنة جدول رقم (4) بجدول رقم (2) نجد توافقاً بين معدل البطالة وعبء الإعالة، حيث كان معدل البطالة في مخيم الشهيد عزمي المفتي الأعلى بين مناطق الدراسة الأربع (22.67%)، وقد ترافق مع معدل إعالة مرتفع (5.2)، وبالمقابل كان معدل البطالة الأدنى في مدينة الحصن (13.14%) التي كان فيها أدنى معدل عبء الإعالة (3.8). يشار هنا إلى أن معدل الإعالة الاقتصادي في الأردن بلغ في عام 2005 (3.2) (دائرة الإحصاءات العامة:2005).

ثانياً: الخصائص الاجتماعية والسكنية:

تبيّن من نتائج تحليل استبانات الدراسة الخصائص الاجتماعية الآتية:

1 . عدد أفراد الأسرة:

بلغ متوسط عدد أفراد الأسرة في مخيم الشهيد عزمي المفتي (8.11) فرداً و(7.21) في مدينة إربد و(8.51) في مخيم إربد و(8.29) في مدينة الحصن، كما بلغ متوسط عدد الذكور في الأسرة (3.67) فرداً و(3.31) و(4.31) و(3.90) على الترتيب، في حين بلغ متوسط عدد الإناث في الأسرة(4.44) و(3.81) و(4.2) و(4.39) على الترتيب، ويلاحظ ارتفاع متوسط عدد الإناث عنها للذكور في المناطق الأربع جميعها إذْ إنَّ هجرة بعض أفراد الأسر من الذكور كانت أكثر من هجرة الإناث، وذلك من أجل العمل أو التعليم أو للإقامة الدائمة في الخارج.

وقد بلغ متوسط عدد أفراد الأسرة بالنسبة إلى اللاجئين (8.114) فرداً منهم (3.99) ذكوراً و(4.124) إناثاً، وللنازحين (8.07) فرداً، منهم (3.4) ذكوراً و(4.67) إناثاً، ولبقية المجتمع الأردني (7.86) فرداً، منهم (3.62) ذكوراً و(4.24) إناثاً، ويلاحظ هنا أيضاً ارتفاع متوسط عدد الإناث عن متوسط عدد الذكور للأسباب السابقة نفسها.

جدول رقم (5)

عدد أفراد الأسرة لمجمل مناطق الدراسة وفئاتها

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية (%)
2 - 4	205	19.34
5 - 7	296	27.92
8 - 10	294	27.74
11 – 13	195	18.40
أكثر من 13	70	6.60
المجموع	**1060**	**%100**

ويمكن تفسير تلك الأسباب إذا ما علمنا أن عدد أفراد الأسرة الذين يقطنون خارج المخيم وخارج الأردن قد بلغ متوسطه (0.35) فرداً في مخيم الشهيد عزمي المفتي، بينما بلغ لمخيم إربد فرداً واحداً، في حين بلغ معدل عدد أفراد الأسرة خارج الأردن (0.08) فرداً بالنسبة إلى مدينة إربد و(0.15) بالنسبة إلى مدينة الحصن (ملحق رقم 1).

ونلاحظ من الجدول رقم (5) أن (19.34%) من أسر العينة يبلغ عدد أفراد كل منها أربعة أشخاص فما دون، و(27.92%) من الأسر يبلغ عدد أفرادها بين خمسة أشخاص إلى سبعة، كما أن (27.74%) من الأسر ينحصر عدد أفراد كل منها بين ثمانية أشخاص وعشرة، و(18.40%) من الأسر يبلغ عدد أفراد كل منها بين أحد عشر شخصاً وثلاثة عشر شخصاً، في حين بلغت نسبة الأسر التي يزيد عدد أفراد

أسر كل منها على ثلاثة عشر فرداً (6.6%). وإذا علمنا أن متوسط عدد أفراد الأسرة في الأردن يبلغ (5.8) شخصاً (دائرة الإحصاءات العامة:2006)، نجد في هذه الدراسة أن نسبة الأسر التي يبلغ متوسط عدد كل منها في عينة الدراسة أكثر من سبعة أشخاص (25.74%) وهذه نسبة مرتفعة جداً.

2 . الجنسية:

بلغ معدل عدد حاملي الجنسية الأردنية في كل أسرة في مخيم الشهيد عزمي المفتي (7.77) فرداً، أي بنسبة (95.81%) من مجمل سكانه، وفي مخيم إربد (7.91) فرداً، بنسبة (92.95%) من مجمل سكانه، وهذا يتفق مع ما بينته نتائج الدراسة من أن (70.9%) من مجمل سكان مخيم الشهيد عزمي المفتي من اللاجئين (إذْ إنَّ اللاجئين قد حصلوا على الجنسية الأردنية بموجب دستور عام 1952 ووحدة الضفتين في عام 1950)، بينما كان (23.8%) منهم من النازحين ومن تبقى (5.3%) فمن بقية المجتمع الأردني. وتبيّن أيضاً أن (68.6%) من سكان مخيم إربد لاجئون و(8.2%) منه نازحون ومن تبقى (5.3%) فمن بقية المجتمع الأردني. أما مجمل اللاجئين في عينة الدراسة، فقد تبيّن أن متوسط عدد من يحملون الجنسية في كل أسرة يبلغ (7.86) فرداً بنسبة (4.70%)، وأمَّا النازحون، فقد كان متوسط عدد من يحملون الجنسية الأردنية في كل أسرة (7.51) فرداً بنسبة (96.53%) (انظر ملحق رقم1) .

3 . مدة إقامة الأسرة في المخيم :

بلغ متوسط مدة إقامة الأسرة في مخيم الشهيد عزمي المفتي (18.93) سنة، في حين بلغت في مخيم إربد (36.5) سنة، ويلاحظ ارتفاع مدة إقامة الأسرة في مخيم إربد عنها في مخيم الشهيد عزمي المفتي، لأن الأول أنشئ في عام 1949 وسكن فيه بعض لاجئي حرب عام 1948، فيما أقيم مخيم الشهيد عزمي المفتي في عام 1968 عقب حرب حزيران عام 1967.

كما تبيّن أن أكثر من (71%) من الأسر في مخيم الشهيد عزمي المفتي تسكن منذ مدة تقل عن (20) عاماً، في حين أن أكثر من (90%) من الأسر الموجودة في مخيم إربد تسكنه منذ مدة تزيد على (20) سنة .

وتبيّن أيضاً أن (53.5%) من مجمل العينة هم من اللاجئين، مقابل (11.9%) للنازحين و(34.6%) لبقية المجتمع الأردني، وتبيّن أن مخيم إربد كان فيه أعلى نسبة لاجئين (86.5%) ثم مخيم الشهيد عزمي المفتي(70.9%)، وهذا منطقي لأن الأول أنشئ أصلا لاستقبال اللاجئين عام 1949، أما النازحون فكانت أعلى نسبة منهم في مخيم الشهيد عزمي المفتي (23.8%)، وبالنسبة إلى مدينتي إربد والحصن، فقد كانت نسبة اللاجئين فيهما (42.3%) و(15.9%) على الترتيب، بمعنى أن درجة اندماج اللاجئين في مدينة إربد كانت أكبر من مدينة الحصن، بسبب التصاق مخيم إربد بأحياء المدينة الملاصقة للمخيم وذلك منذ إنشائه، ولوجود سوق ومصالح معيشية جاذبة في إربد أكثر من الحصن، بعكس النازحين، حيث كانت نسبتهم في مدينة إربد (7ر6%) مقابل (8%) لمدينة الحصن إِذْ إنَّ معظمهم جاء في الأصل من مخيم الشهيد عزمي المفتي القريب من الحصن الذي أُنْشِئَ عام 1968.

4 . مساحة المسكن:

بلغت مساحة مسكن الأسرة الذي تقطنه في مخيم الشهيد عزمي المفتي (127.38) متراً مربعاً، وفي مدينة إربد (137.88) متراً مربعاً وفي مخيم إربد (84.88) متراً مربعاً وفي مدينة الحصن (145.05) متراً مربعاً، (انظر الملحق رقم 1)، أي أن متوسط المساحة لكل فرد من الأسرة في المناطق الأربع المذكورة هي على الترتيب (15.7) و(19.4) و(10) و(17.5)، ويلاحظ الفارق الكبير في متوسط مساحات المساكن بين المناطق الأربع، فنجد أنها الأعلى في مدينة الحصن، حيث إنَّ معظم الأراضي المقام عليها البناء مملوكة في الأصل، بعكس المناطق الثلاث الأخرى حيث محدودية

الأرض وعدم امتلاك أصحاب المنازل لها. وعملية التوسع في المخيمات محصورة أفقيا وعمودياً، ومن ثمَّ عدم إمكانية الأسر داخل المخيمات من إضافة أي بناء في أغلب الأحيان. ويلاحظ أن مخيم إربد يوجد فيه أعلى متوسط عدد أفراد للأسرة وأصغر متوسط مساحة منزل، بعكس مدينة إربد، حيث متوسط عدد أفراد الأسرة كان الاقل، ومساحة البيت الذي تسكنه العائلة يأتي بالمرتبة الثانية بعد مدينة الحصن.

نلاحظ هنا أن ثمة فروقاً بين متوسط مساحات المساكن بين مناطق الدراسة وفئاتها، وكذلك بالنسبة إلى متوسط حصة الفرد من مساحة مسكن الأسرة.

5 . عمر رب وربة الأسرة:

تفاوت متوسط أعمار رب الأسرة وربتها بين المناطق الأربع في الدراسة بشكل بسيط، فبلغ متوسط عمر رب الأسرة في مخيم الشهيد عزمي المفتي (44.0) سنة وفي مدينة إربد (45.28) سنة وفي مخيم إربد (48.96) سنة وفي مدينة الحصن (48.85) سنة، أما عمر ربة الأسرة، فقد بلغ متوسطه للمناطق الأربع (40.7) سنة و(40.23) سنة و(43.20) و(43.66) سنة على التوالي، ويلاحظ هنا تقارب متوسط عمر رب الأسرة ومتوسط عمر ربة الأسرة في المناطق الأربع.

أمَّا متوسط عمر رب الأسرة بين اللاجئين، فقد بلغ (46.29) سنة وللنازحين (46.71) ولبقية المجتمع الأردني (47.5) سنة، بينما بلغ متوسط عمر ربة الأسرة، للاجئين (41.97) سنة وللنازحين (41.90) سنة ولبقية المجتمع الأردني (41.96) سنة، ومن الملاحظ هنا أيضاً تقارب متوسط عمر رب الأسرة ومتوسط عمر ربة الأسرة في المناطق الأربع (الملحق رقم 1) .

يتأكد هنا تقارب متوسط عمر رب الأسرة بين مناطق الدراسة وفئاتها، وبالنسبة إلى عمر ربة الأسرة، فقد وجد فرق بين متوسطه للاجئين أو النازحين من جهة وبين بقية المجتمع الأردني من جهة أخرى، كما لوحظ فرق بين متوسط عمر

ربة الأسرة بين مخيم إربد أو مخيم الشهيد عزمي المفتي من جهة وبين مدينة إربد أو مدينة الحصن من جهة أخرى.

6 . التعليم:

يمكن الاستنتاج من تحليل نتائج ملحق رقم (1) أن (14.6%) من الطلاب في مخيم الشهيد عزمي المفتي يدرسون في مدارس الحكومة و(85.4%) منهم يدرسون في مدارس "الأونروا"، أمَّا في مدينة إربد، فبلغت نسبة من يدرسون في مدارس الحكومة (83.3%) مقابل (16.2%) لمدارس "الاونروا"، وفي مخيم إربد كانت نسبة الطلاب الدارسين في المدارس الحكومية (18.9%) و(81.1%) في مدارس "الأونروا". أمّا في مدينة الحصن فإنَّ (92.8%) من الطلاب يدرسون في مدارس حكومية و(7.2%) في مدارس "الأونروا".

ويلاحظ أن نسبة الطلاب الدارسين في مدارس الحكومة كانت الأعلى في مدينة الحصن ومن ثم في مدينة إربد، بعكس منطقتي المخيمين، حيث إنَّ مهمة التعليم الأساسي فيهما من مسؤولية "الأونروا"، بينما تستقبل المدارس الحكومية الطلاب اللاجئين في المرحلة الثانوية وهذا يؤكد على أن نسبة اللاجئين والنازحين الذين يقطنون في مدينة إربد هي أكبر منها في مدينة الحصن، ويعود ذلك أصلاً إلى أن مخيم إربد قد أنشئ في عام 1949، في حين أنشئ مخيم الشهيد عزمي المفتي في عام 1968، فضلاً عن سهولة انتقال اللاجئ أو النازح إلى مدينة كبيرة مثل إربد عن انتقالهم إلى مجتمع قروي كالحصن، حيث يتوافر في إربد فرص عمل أكثر.

يضاف إلى ذلك جهود الحكومة الأردنية في الإسهام في تعليم اللاجئين ومنهم اللاجئون الفلسطينيون، حيث تغطي الحكومة الأردنية نقص الخدمات التعليمية "للاونروا" بالنسبة إلى لتعليم الأساسي، وفيما يتعلق بالتعليم الثانوي الذي لا تغطية "الاونروا" فتستقبل المدارس الحكومية الأردنية اللاجئين الراغبين في إكمال مرحلة

التعليم الثانوي مجاناً. وينطبق ذلك على التعليم الجامعي، حيث يتم معاملة اللاجئ الفلسطيني في الجامعات الرسمية الأردنية كالمواطنين بالنسبة إلى رسوم الدراسة أو الامتيازات الأخرى حتى لأولئك الذين لا يحملون الجنسية الأردنية منهم . وبهذا، يعدُّ الأردن شريكاً حقيقياً للوكالة في نشاطاتها وخدماتها المقدمة للاجئين كافة ولاسيَّما خدمات التعليم .

وفيما يتعلق بالطلاب اللاجئين، فإنَّ (31.3%) منهم يدرسون في المدارس الحكومية و(68.7%) في مدارس "الأونروا"، وأمَّا النازحون فإنَّ (40.4%) منهم يدرسون في مدارس الحكومة و(59.6%) في مدارس "الأونروا".

وكانت نسبة من يدرسون في مدارس الحكومة من بقية المجتمع الأردني (91.5%) و(9.5%) لمن يدرسون في مدارس "الأونروا"، والنسبة الأخيرة تمثل استفادة بعض الطلاب من المجتمع الأردني (من غير اللاجئين والنازحين) من فرصة التعليم الأساسي في مدارس وكالة الغوث عن طريق أمهاتهم "اللاجئات" وليس آبائهم.

وبالنسبة إلى التعليم العالي في الجامعات، يمكن الاستنتاج أيضاً بأن معظم الملتحقين بالجامعات من مخيم الشهيد عزمي المفتي كانوا في جامعات أردنية، أمَّا في مدينة إربد، فكان (73.1%) من الملتحقين بالجامعات يدرسون في جامعات محلية مقابل (16.9%) في جامعات خارجية، وفي مخيم إربد، بلغت النسبة (70%) للجامعات المحلية و(30%) للجامعات الخارجية، وفي مدينة الحصن كانت النسب (79.5%) للجامعات المحلية و(20.5%) للجامعات الخارجية.

كما نستنتج أن (75%) من اللاجئين الملتحقين بالجامعات هم في جامعات محلية مقابل (25%) في جامعات خارجية، أما النازحون فبلغت نسبة الدارسين في جامعات محلية (80%) و(20%) في جامعات خارجية، وفي بقية المجتمع الأردني كان (77.1%) من الملتحقين في الجامعات هم في جامعات محلية و (22.9%) في

جامعات خارجية. ويلاحظ أن نسبة الالتحاق في جامعات خارجية كان الأعلى في المدن وفي بقية المجتمع الأردني، وذلك للارتفاع النسبي في الدخل فيها عن المناطق أو الفئات الأخرى.

يتبيّن مما سبق وجود فروق حقيقية في أمكنة الدراسة التي يلتحق فيها الطلاب من أجل الدراسة، فنلاحظ فروقاً بين نسبة الملتحقين بمدارس الحكومة أو مدارس الاونروا من بين اللاجئين أو النازحين من جهة وبين بقية السكان من جهة أخرى. وكذلك بين سكان المخيمين وبين سكان مدينتي إربد والحصن، والشيء نفسه يمكن قوله عن الذين يدرسون في الجامعات.

ملخص لنتائج الدراسة:

يمكن تلخيص النتائج التي توصلت إليها الدراسة بالآتي:

أولاً: هنالك فروقات واختلافات في مستويات العديد من المتغيرات الاقتصادية التي شملتها الدراسة، سواء بين مناطق الدراسة الأربع، أو بين فئات السكان الثلاث المشمولة بالدراسة. وهذا يجعلنا نرفض الفرضية الأولى من هذه الدراسة والتي تقضي بعدم وجود اختلافات في مستويات تلك المتغيرات:

أ- ظهر الاختلاف في الدخل الشهري للأسرة الذي كان الأعلى في مدينة الحصن (269.3) ديناراً والأدنى في مخيم إربد (172.98) ديناراً، بينما دخل اللاجئين كان الأدنى بين فئات المجتمع التي قسمتها الدراسة (155.57) ديناراً، في حين كانت الأعلى بالنسبة إلى بقية المجتمع الأردني (248.02) ديناراً.

ب-تبيّن من الدراسة أن معدل البطالة كان متقاربا بين فئتي اللاجئين والنازحين، وبلغ نحو (19%)، بينما في بقية المجتمع الأردني كان (13.14%)، وقد كان المعدل

الأعلى في مخيم الشهيد عزمي المفتي (22.67%) والأدنى في مدينة الحصن (11.76%) .

جـ-أمَّا عبء الإعالة، فقد كان الأعلى في مخيم إربد (5.3) والأدنى في مدينة الحصن (4.1) وبالنسبة إلى اللاجئين فقد كان معدل عبء الإعالة الأعلى بين فئات الدراسة (5.4) وكان في بقية المجتمع الأردني (3.8).

ثانياً: توجد اختلافات في مستويات كثير من المتغيرات الاجتماعية التي تضمنتها الدراسة بين مناطق الدراسة الأربع، وكذلك بين فئاتها الثلاث، مما يجعلنا نرفض فرضية الدراسة الثانية، التي ترى عدم وجود أية فروقات في المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية المشمولة بالدراسة.

أ- وجد اختلاف واضح بين متوسط عدد أفراد الأسرة بين مناطق الدراسة الأربع، فنجد أن المتوسط كان الأعلى في مخيم إربد (8.51) فرداً والأدنى في مدينة إربد (7.12) فرداً، وكان المتوسط بين الفئات الثلاث محل الدراسة الأعلى للاجئين وبلغ (8.114) فرداً والأدنى لبقية المجتمع الأردني (7.86) فرداً.

ب- تشير نتائج الدراسة إلى وجود فروقات واضحة في مساحات المساكن للأسر، فكانت الأعلى بين المناطق في مدينة الحصن، حيث بلغ متوسط مساحة مسكن الأسرة فيه (145.05) متراً مربعاً، والأدنى في مخيم إربد (84.88) متراً مربعاً، وبالنسبة للاجئين فكان متوسط مساحة مساكنهم الأدنى بين فئات الدراسة الثلاث، وبلغ (110.66) متراً مربعاً، بينما كان الأعلى بالنسبة إلى مساكن بقية المجتمع، حيث بلغ المتوسط (143.87) متراً مربعاً.

ج- وفيما يتعلق بمكان دراسة بعض أفراد الأسر، فقد بينت نتائج الدراسة أن (31.3) من الطلاب اللاجئين و(40.4%) من الطلاب النازحين يدرسون في المدارس الحكومية، أي أن الحكومة الأردنية تستقبل الطلبة اللاجئين في مدارسها وخاصة

في المرحلة الثانوية التي لا تغطيها الوكالة في مدارسها . وينطبق ذلك على التعليم الجامعي أيضاً، حيث تبيّن أن (75%) من الطلبة اللاجئين الملتحقين في التعليم العالي في الجامعات كانوا يدرسون في جامعات محلية، في حين بلغت هذه النسبة للنازحين (80%) .

التوصيات:

1. ضرورة إقامة مشروعات اقتصادية مدّرة للدخل يستفيد منها بشكل خاص قاطنو المخيمات من اللاجئين والنازحين الفلسطينيين، كأن تمولهم الحكومة لإقامة مشاريع صغيرة مدرة للدخل، وهي مشاريع لا تحتاج إلى رؤوس أموال كبيرة، حيث تكون مكثفة في العادة لعنصر العمل، ومن ثمَّ فهذه المشاريع تعدُّ في آنٍ واحد أداة لمحاربة الفقر والبطالة.
2. تبدو هناك أهمية متزايدة للسماح لقاطني المخيمات بالتوسع العمراني العمودي، وذلك من حقيقة المساحات المتواضعة لمنازلهم بحسب ما توصلت إليه هذه الدراسة، وهنا لا بد للأونروا من السماح بمثل هذا التوسع الذي من شأنه تحسين الأوضاع المعيشية للاجئين.

المراجع

المراجع العربية:

- المملكة الأردنية الهاشمية (1976)، تقارير اللجنة الوزارية العلي لإغاثة النازحين الفلسطينيين، عمان.
- المملكة الأردنية الهاشمية، دائرة الإحصاءات العامة (2006)، الأردن بالأرقام 2005، العدد 8، عمان.
- المملكة الأردنية الهاشمية، دائرة الإحصاءات العامة (1997)، نتائج التعداد العام للسكان والمساكن في الأردن 1994، المجلد 2، عمان.
- المملكة الأردنية الهاشمية، دائرة الإحصاءات العامة (1998)، النشرة الإحصائية السنوية 1997، عمان.
- المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التخطيط (2000)، دائرة الدراسات والأبحاث، بيانات غير منشورة حول الفقر في الأردن.
- بني هاني، عبد الرزاق وآخرون (1998)، استراتيجية مكافحة الفقر والبطالة (ورقة عمل)، وزارة التخطيط، عمان.
- بني هاني، عبد الرزاق و الروابدة، محمد (1993)، الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الأردنية في محافظة إربد (1991)، مجلة أبحاث اليرموك- سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية - المجلد 9، العدد 3، ص ص9-47 .
- الزغل، علي (2003)،التغير في الخصائص الاقتصادية للأسرة الأردنية: دراسة ميدانية، مجلة أبحاث اليرموك -سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية-، المجلد 17، العدد 2، ص ص 395-422.

- الزغل، علي وعبد الباسط عثامنة (2004)، الواقع الاجتماعي الاقتصادي للقوى العاملة في مخيمي إربد والشهيد عزمي المفتي، جامعة اليرموك.
- شخاترة، حسين وبلة، فكتور(1991)، دراسة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأردنيين العائدين من الخارج (الأجزاء 1،2،3)، المركز الوطني للبحث والتطوير التربوي، عمان.
- شلبية، محمود (1993)، المتغيرات الديمغرافية والخصائص الاجتماعية والاقتصادية لسكان شمال الأردن وأهميتها للاتصال السكاني-دراسة حالة لبلدتي حاتم وارحابا، مجلة أبحاث اليرموك-سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية- ، المجلد 9، العدد 1، ص ص 229-265 .
- الصقور، محمد (1989)، دراسة جيوب الفقر في الأردن، وزارة التنمية الاجتماعية، عمان.
- عزيز، مكي والموسى، عبد الرسول (1981)، الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمهاجرين إلى الكويت:دراسة في الجغرافية الاجتماعية، وكالة المطبوعات،الكويت.

المراجع الأجنبية:

— Dornbusch, Rudiger and Fisher, Stanley (1994), Macroeconomics, Sixth edition, McGraw-Hill, Inc, U.S.A.
- Glick, Junnifer and Bean, Frank (1997), Immigration and Changing Patterns of Extended Family Household Structure in the United States, Journal of Marriage and the Family, Feb., Vol. 59, Issue 1, PP 177-192.
— Gordon, Robert J., (1987), Macroeconomics, Fourth edition, U.S.A.

- The Hashemite Kingdom of Jordan, Department of Palestinian Affairs (1999), Atlas of Palestinian Refugee Camps in Jordan (Second edition).
- The Hashemite Kingdom of Jordan, Department of Palestinian Affairs (2000), Five Decades of Responsibility in Refugee Camps of Jordan.
- The Hashemite Kingdom of Jordan, Dept. of Statistics (2007), Jordan in figures 2006.
- Khawaja, Marwan and Tiltnes Age (2002), On the Margins: Migration and the Living Conditions of Palestinian Camp Refugees in Jordan, Fafo-report 357.
- Third World Migration and Urbanization: A symposium", Economic Development and Cultural Change, Vol. 39, No.3, 1982.
- Share, Monther (1988), Socio-Economic Characteristics of Immigrant Workers in Irbid, ABHATH AL-YARMOUK-Humanities and Social Sciences Series, Vol.4, No.1, PP.7-20.
- The United Nations Relief and Works Agency for the Palestinian Refugees in the Near East, UNRWA and Palestinian Refugees: 50 Years of Service, Gaza, July 2000.
- Wang De (1999), Socioeconomic Characteristics of Rural Urbanization in Southern Jiangsu, China, International Journal of Social Economics, Vol. 26, 1/2/3, PP 290-297.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2008/7/2.

ملحق رقم (1)

متوسطات المتغيرات في الدراسة

الرقم	المتغير	مخيم الشهيد عزمي المفتي	مدينة إربد	مخيم إربد	مدينة الحصن	اللاجئون	النازحون	بقية المجتمع الأردني
-1	عمر المستبان	41.37	35.23	37.74	28.79	38.31	33.54	32.58
-2	عدد أفراد الأسرة	8.11	7.12	8.51	8.29	8.114	8.07	7.86
-3	عدد الذكور في الأسرة	3.67	3.31	4.31	3.90	3.99	3.40	3.62
-4	عدد الذكور العاملين في الأسرة	1.09	1.06	1.12	1.34	0.85	0.94	1.40
-5	عدد الإناث العاملات في الأسرة	0.47	0.56	0.49	0.68	0.49	0.67	0.92
-6	عدد أفراد الأسرة خارج الأردن	0.14	0.08	0.06	0.15	0.10	0.17	0.11
-8	عدد أفراد الأسرة خارج المخيم وخارج الأردن	0.35	-	1.0	-	0.11	0.16	-
-9	عدد العاملين في الحكومة	0ر57	0.73	0.30	1.02	0.35	0.43	1.25
-10	عدد العاملين في القطاع الخاص	0.31	0ر34	0.54	0ر54	0ر44	0.42	0.39
-11	عدد العاملين في مصالحهم الخاصة	0.61	0.54	0ر74	0.45	0.52	0.71	0.67
-12	عدد العاملين في "الاونروا"	0.06	0.01	0.04	0.01	0.04	0.05	0.01
-13	مدة سكن الأسرة في المخيم	18.93	-	36.5	-	31.11	22.63	-
-14	عدد حاملي الجنسية الأردنية في الأسرة	7.77	-	7.91	-	7.86	7.51	-
-15	مساحة مسكن الأسرة (متر مربع)	127.38	137.88	84.88	145.05	110.66	128.63	143.87
-16	عدد من يدرسون في المدارس الحكومية	0.39	1.65	0.35	2.32	0.72	0.91	2.0
-17	عدد من يدرسون في مدارس "الاونروا"	2.28	0.32	1.50	0.18	1.58	1.34	0.21
-18	عدد من يدرسون في الجامعات الأردنية	0.03	0.19	0.07	0.31	0.09	0.08	0.27
-19	عدد الملتحقين بالتعليم ممن هم في سن العمل	1.90	1.57	2.09	2.03	1.90	1.93	1.90
-20	عدد من يدرسون في جامعات خارج الأردن	صفر	0.07	0.03	0.08	0.03	0.02	0.08
-21	الدخل الشهري للأسرة (دينار)	182.77	233.95	172.98	269.03	155.57	162.82	248.02
-22	عدد أفراد الأسرة فوق 65 سنة	0.43	0.38	0.40	0.35	0.55	0.40	0.37
-23	عدد أفراد الأسرة دون 15 سنة	3.21	3.04	3.42	3.35	3.12	3.25	3.23
-24	عدد أفراد الأسرة(15-65)سنة	4.47	3.7	4.69	4.59	4.437	4.42	4.26
-25	عمر رب الأسرة	44.0	45.28	48.96	48.85	46.29	46.71	47.50
-26	عمر ربة الأسرة	40ر7	40.23	43.20	43.66	41.97	41.90	41.96

ملحق رقم(2)

الاستبانة الخاصة بالدراسة

رقم الاستبانة **( )**

يقوم الباحثان بدراسة ميدانية مقارنة حول الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للاجئين والنازحين الفلسطينيين في مخيمي إربد و الشهيد عزمي المفتي(الحصن) والمناطق المحيطة بهما، أرجو إعطاء المعلومات المناسبة واللازمة لتعبئة هذه الاستبانة، علماً بأنها ستعامل لأغراض البحث العلمي وبكل سرية وموضوعية.

الباحثان

أولاً: بيانات شخصية عن المستبان:

الجنس: ( ) ذكر ( ) أنثى

العمر: ( ) سنة

المؤهل العلمي: ( ) دون الثانوية العامة ( ) ثانوية عامة

( ) دبلوم كلية مجتمع ( ) بكالوريوس

( ) ماجستير ( ) دكتوراه

هل تعمل: ( ) لا

( ) نعم ، أعمل في:

( ) الحكومة ( ) عمل خاص

( ) القطاع الخاص ( ) الأونروا

هل تحمل الجنسية الأردنية: ( ) نعم

( ) لا ، هل ترغب في حملها؟

( ) نعم ( ) لا

الحالة الاجتماعية:( ) أعزب ( ) متزوج ( ) مطلق ( ) أرمل

هـــــــل أنت: ( ) لاجئ ( ) نازح ( ) غير ذلك

ثانياً: بيانـــــات اجتماعيـــــة عن الأسرة:

- عدد أفراد الأسرة ( )

- عدد الذكور في الأسرة ( )

- مجموع عدد العاملين في الأسرة ( ) منهم ( ) ذكور و ( ) إناث

- عدد أفراد الأسرة الذين يقيمون في:

(أ) خارج المخيم ( )

(ب) خارج الأردن ( )

(ج) خارج المخيم وخارج الأردن ( ) و ذلك بسبب:

( ) العمل ( ) الدراسة ( ) الهجرة ( ) غير ذلك

- العاملون في الأسرة يعملون في:

( ) الحكومة ( ) القطاع الخاص ( ) مصلحة خاصة ( ) الاونروا

وعددهم ( ) ( ) ( ) ( )

- أنت تسكن في بيت:

( ) مملوك لرب أسرتك ( ) مستأجر ( ) غير ذلك

- هل ترغب في ترك المخيم:

( ) نعم ( ) لا

- إذا كانت إجابتك السابقة (نعم) فسبب ذلك هو:

( ) اقتصادي ( ) اجتماعي

( ) اقتصادي واجتماعي

- اسرتك تسكن في المخيم منذ ( ) سنة

-لم تخرج الأسرة من المخيم حتى الآن لأسباب:

( ) اقتصادية ( ) اجتماعية

( ) اقتصادية واجتماعية

- هل تتقاضى الأسرة العون من وكالة الغوث الدولية UNRWA:

( ) نعم ( ) لا

- كم عدد من يحملون الجنسية الأردنية في الأسرة ( )

- كم تبلغ مساحة البيت الذي تسكنه الأسرة ( ) متراً مربعاً

- كم عدد أفراد الأسرة الذين يدرسون في:

(أ) مدارس حكومة المملكة الأردنية الهاشمية ( )

(ب) مدارس وكالة الغوث الدولية ( )

(جـ) الجامعات الأردنية ( )

(د) جامعات خارج الأردن ( )

- كم يبلغ عمر كل من :

(أ) رب الأسرة ( ) سنة

(ب) ربة الأسرة ( ) سنة

ثالثاً: بيانات اقتصادية ومتفرقات:

- يبلغ الدخل الشهري للأسرة ( ) ديناراً

- كم هو عدد أفراد أسرتك الذين:

(أ) تزيد أعمارهم على 64 عاماً ( )

(ب) تقل أعمارهم عن 15 عاماً ( )

(جـ) بين 15 عاماً و 64 عاماً ( )

- هل تعتقد أن دخلك كاف لقضاء نفقاتك؟

( ) نعم

( ) لا ، فكيف توفق بين الدخل والنفقات:

( ) العمل الإضافي ( ) الاقتراض ( ) بيع الأصول ( ) غير ذلك

- هل للأسرة أملاك خارج المخيم:

( ) لا ( ) نعم، أملاك على شكل:

( ) عقار ( ) أراضٍ ( ) أصول أخرى

- كم عدد أفراد الأسرة الملتحقين بالتعليم على اختلاف مراحله ممن هم في سن العمل (15-65 سنة) ( ) فرداً.